

قصيدة ابن أبي داود

رحمه الله

وفيها بيان لعقيدة أهل السنة والجماعة

قال أبو بكر ابن أبي داود رحمه الله تعالى:

تمسك بحبل الله واتبع الهدى *** ولا تك بدعيا لعلك تفلح
ودن بكتاب الله والسنن التي *** أتت عن رسول الله تنجو وتربح
وقل غير مخلوق كلام مليكنا *** بذلك دان الأتقياء وأفصحوا
ولا تك في القرآن بالوقف قائلا *** كما قال أتباع لجهم وأسجحوا
ولا تقل القرآن خلق قرانه *** فإن كلام الله باللفظ يوضح
وقل يتجلى الله للخلق جهرة *** كما البدر لا يخفى وربك أوضح
وليس بمولود وليس بوالد *** وليس له شبه تعالى المسيح
وقد ينكر الجهمي هذا وعندنا *** بمصداق ما قلنا حديث مصرح
رواه جرير عن مقال محمد *** فقل مثل ما قد قال في ذاك تنجح
وقد ينكر الجهمي أيضا يمينه *** وكلتا يديه بالفواضل تنفح
وقل ينزل الجبار في كل ليلة *** بلا كيف جل الواحد المتمدح
الى طبق الدنيا يمن بفضله *** فتفرح أبواب السماء وتفتح
يقول ألا مستغفر يلق غافرا *** ومستمنح خيرا ورزقا فيمنح
روى ذاك قوم لا يرد حديثهم *** ألا خاب قوم كذبوهم وقبحوا
وقل إن خير الناس بعد محمد *** وزيراه قدما ثم عثمان الأرجح
ورابعهم خير البرية بعدهم *** علي حليف الخير بالخير منجح
وإنهم الرهط لا ريب فيهم *** على نجب الفردوس في الخلد تسرح
سعيد وسعد وابن عوف وطلحة *** وعامر فهر والزيبر الممدح
وسبطي رسول الله وابني خديجة *** وفاطمة ذات النقاء تبجحوا
وعائشة أم المؤمنين وخالنا *** معاوية أكرم به ثم امنح
وأنصاره والمهاجرون ديارهم *** بنصرتهم عن كية النار زحزحوا
ومن بعدهم فالتابعون لحسن مأخذ *** وأفعالهم قولا وفعلا فأفلحوا
ومالك والثوري ثم أخوهم *** أبو عمرو الأوزاعي ذاك المسيح
ومن بعدهم فالشافعي وأحمد *** إماما هدى من يتبع الحق ينصح
أولئك قوم قد عفا الله عنهم *** فاحببهم فإنك تفرح
وقل خير قول في الصحابة كلهم *** ولاتك طعانا تعيب وتجرح
فقد نطق الوحي المبين بفضلهم *** وفي الفتح أي للصحابة تمدح
وبالقدر المقدور أيقن فإنه *** دعامة عقد الدين والدين أفيح
ولا تنكرن جهلا نكيرا ومنكرا *** ولا الحوض والميزان إنك تنصح
وقل يخرج الله العظيم بفضله *** من النار أجسادا من الفحم تطرح
على النهر في الفردوس تحبى بمائه *** كحبة حمل السيل إذا جاء يطفح
وإن رسول الله للخلق شافع *** وقل في عذاب القبر حق موضح
ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا *** فكلهم يعصى وذو العرش يصفح
ولا تعتقد رأي الخوارج إنه *** مقال لمن يهواه يردي ويفضح
ولانك مرجيا لعوبا بدينه *** ألا إنما المرجي بالدين يمزح
وقل إنما الإيمان قول ونية *** وفعل على قول النبي مصبح
وينقص طورا بالمعاصي وتارة *** بطاعته ينمى وفي الوزن يرجح
ودع عنك آراء الرجال وقولهم *** فقول رسول الله أركى وأشرح
ولاتك من قوم تلهو بدينهم *** فتطعن في أهل الحديث وتقدح
إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه *** فانت على خير تبيت وتصبح

قال ابن بطة وإبن شاهين وإبن شاذان قال لنا ابو بكر ابن أبي داود رحمه الله هذا قولِي وقول أبي
وقول أحمد بن حنبل رحمه الله وقول من أدركنا من أهل العلم وقول من لم ندرك ممن بلغنا قوله عنه
فمن قال علي غير هذا فقد كذب.